بما قال للديلمي فاخذوا امراة تشبه امراة الكوكبي ومعها
صبيان فاخرجوا من باب المدينة ورفعوا في يد ابن جستان
فظن ان الرازي نصحه ووجد مع المراة كتابا من اهل الري الى
الكوكبي انا قد وفينا لك بما حالفناك وعاهدناك عليه
فف لنا بما وعدتنا من الغارة على ابن جستان وجا الرجل الذي
نصح لابن جستان الى امراة الكوكبي فقال لها ان ابن جستان
قد كاتب اهل الري على ان يثبوا بزوجك فيجتاحوه في هذه
الليلة المقبلة فاكتبي اليه بخطك كتابا اعلميه ذلك قالت
ومن يوصله اليه قال الرجل انا اخرج جاريتك من سور
المدينة حتى تمضي اليه فكتبت المراة الى زوجها تعلمه
ان فلانا خبرها بكذا وان القوم على بابه فوصل الكتاب
اليه فبات على حذر فلما وقعت المراة على ابن جستان
قال لها من انت قالت فلانة امراة الكوكبي فخرج نحو
الكوكبي ليغاتبه فلما شعر به الكوكبي تصايح اصحابه بالسلاح
ونشبت الحرب بينهم بالليل وصح عند كل واحد منهما ما قيل له
فهرب الكوكبي بالليل ومضى ابن جستان ايضا هاربا لوجهه

الباب الثامن هـ في

التدبير

التدبير على مفسد او متعص حكي ان ابرويز كسرى
لما هزم ملك الروم كتب الى قايده الذي كان ادهن عليه
يجزيه خيرا ومن معه من الجند ويعدهم البر والزيادة
في ارزاقهم فعلم القايد ان الذي نقل من تخلية الطريق
لملك الروم لم يخف على ابرويز وان كتابه اليه انما هو
استدراج منه له فكتب على لسان كسرى الى الجند بضد
ما كتب به كسرى من الشتم لهم والوعيد والتهدد وكتب
الى ابرويز عنهم كتابا غليظا فافسد قلوب الجند على
ابرويز وافسد قلب ابرويز على الجند الذين كانوا معه
في وجه الروم وكان ابرويز قد تغير لرعيته وساء خلقه
فابغضوه جميعا وكان قد غضب على ابنه شيرويه فحبسه
في حصن بابل من المداين فتنقر كسرى على خمسة عشر فرسخا
فكتب كسرى الى صاحبه الذي في وجه الروم والى
جميع من معه من الجند بالقفول حذرا من مفاسدهم
واحب مشاهدتهم ليصلح قلوبهم ووجه في موضع هذا
القايد رجلا من حملة الفرس ووجه معه اكثر الجند فخلا
بابه منهم الا اليسير من الجند فقدم القايد الاول ومن معه